

برنامج الدراسات الإسلامية



الدراسات الإسلامية



2024 م - 1446 هجرية

دليل المتدرب





الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
4	المقدمة
5	الهدف العام والأهداف التفصيلية
6	الوحدة الأولى (العقيدة الإسلامية)
64	الوحدة الثانية (القيم الإسلامية)
110	الوحدة الثالثة (قضايا فكرية معاصرة)
133	الوحدة الرابعة (أخلاقيات المهنة)
151	المراجع

المقدمة



تمثل الدراسات الإسلامية عمقًا معرفيًا وروحياً يسعى إلى فهم الإسلام من جميع جوانبه العقائدية والأخلاقية والفكرية. يأتي هذا المقرر لتسليط الضوء على بعض أهم الموضوعات التي تشكل أساس الدين الإسلامي وتفاعله مع الحياة المعاصرة.

نبدأ بالعقيدة الإسلامية التي تعتبر حجر الأساس للإيمان والتوجه الروحي للمسلم، ثم ننتقل إلى القيم الإسلامية التي تشكل الإطار الأخلاقي للفرد والمجتمع، حيث تتجلى في السلوكيات اليومية وتفاعلات المسلم مع الآخرين. بالإضافة إلى ذلك، ندرس القضايا الفكرية المعاصرة التي يواجهها المسلمون في هذا العصر، وكيفية التعامل مع تحديات الفكر الحديث بما ينسجم مع التعاليم الإسلامية. كما نتناول في هذا المقرر موضوع أخلاقيات المهنة، والذي يعكس تأثير القيم الدينية على الحياة المهنية والسلوك العملي للفرد المسلم.

يسعى هذا المقرر إلى تعزيز الفهم العميق والشامل لهذه المحاور، وتقديم رؤية متوازنة بين المعتقدات الإسلامية والتحديات الحديثة، بما يعزز دور المسلم في المجتمع ويحقق التفاعل الإيجابي مع محيطه الاجتماعي والمهني.





الهدف العام

يهدف المقرر إلى حماية المتدرب من الانحرافات العقيدة والفكرية والمفاهيم الخاطئة للجوانب التعبدية والأخلاقية، ورفع مستوى الوعي لديه تجاه القضايا الرئيسية للدين الإسلامي، وبناء التصورات والمفاهيم السليمة تجاه القيم والنظم والفكر.

الأهداف التفصيلية

- يحدد خصائص العقيدة وآثارها على الفرد والمجتمع إجمالاً
- يبرز مظاهر وصور وسطية العقيدة الإسلامية بين العقائد الأخرى .
- يتعرف على قيم الإسلام السامية، ويكتسب ملكة النقد العلمي للقيم الوافدة.
- يتعرف على قضايا فكرية معاصرة كحقوق الإنسان والعولمة والاستشراق.
- يتعرف على مفهوم الخلق والعمل ، والأخلاق المهنية في الإسلام وكيفية تفعيلها في حياته وتجاوز ما يناقدها من الأخلاقيات المذمومة.
- يكون ذو شخصية متزنة دينياً وفكرياً وسلوكياً وثقافياً وأخلاقياً، بما يساعد على حماية الوطن والمحافظة على وحدة المجتمع، والمساهمة في تنمية ورقي البلاد.



الوحدة الأولى (أ)

مفهوم العقيدة الإسلامية وأركانها

الأهداف:

تهدف هذه الوحدة إلى أن يكون المتدرب قادراً على أن:

✓ يحدد خصائص العقيدة وآثارها على الفرد والمجتمع إجمالاً.

مفهوم العقيدة الإسلامية

تعريف العقيدة في الاصطلاح العام: هي الإيمان الجازم، والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شك، وهي ما يؤمن به الإنسان، ويعقد عليه ضميره، ويتخذه مذهباً وديناً، بغض النظر عن صحته من عدمها.



العقيدة الإسلامية: هي الإيمان الجازم بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاء في القرآن الكريم، والسنة الصحيحة من أصول الدين، وأموره، وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم لله تعالى في الحكم، والأمر، والقدر، والشرع، ولرسوله بالطاعة والتحكيم والاتباع.

موضوعات علم العقيدة: العقيدة بمفهوم أهل السنة والجماعة اسم علم على العلم الذي يُدرس ويتناول جوانب التوحيد، والإيمان، والإسلام، وأمور الغيب، والنبوات، والقدر، والأخبار، وأصول الأحكام القطعية، وما أجمع عليه السلف الصالح من أمور العقيدة، كالولاء والبراء، والواجب تجاه الصحابة، وأمّهات المؤمنين رضوان الله عليهم أجمعين.

ويدخل في ذلك الرد على الكفار، والمبتدعة، وأهل الأهواء، وسائر الملل والنحل، والمذاهب الهدامة، والفرق الضالة، والموقف منهم، إلى غير ذلك من مباحث العقيدة.

رقم النشاط	استراتيجية النشاط	مدة النشاط
نشاط 1 / 1	نشاط فردي	15 دقيقة
خطوات النشاط	✓ أجب عن الأسئلة التالية:	

✓ ما هو مفهوم العقيدة الإسلامية؟

✓ كيف يختلف مفهوم العقيدة بين الإسلام والأديان الأخرى؟

✓ كيف يتجلى هذا المفهوم في حياتنا اليومية؟

أهمية العقيدة في حياة الإنسان

١ - لا بد لكل بناءٍ مادياً كان أو معنوياً من أساس يقوم عليه، والدين الإسلامي بناء متكامل يشمل جميع حياة المسلم منذ ولادته وحتى مماته ثم ما يصير إليه بعد موته، وهذا البناء الضخم يقوم على أساس متين هو العقيدة الإسلامية التي تتخذ من وحدانية الخالق منطلقاً لها كما قال تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} [الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣] فالإسلام يعنى بالعقيدة ويوليها أكبر عناية سواء من حيث ثبوتها بالنصوص ووضوحها أو من حيث ترتيب



آثارها في نفوس معتقديها؛ لذا نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم مكث عشر سنين بمكة ينزل عليه القرآن وكان في غالبه ينصب على البناء العقدي حتى إذا ما تمكنت العقيدة في نفوس أصحابه رضوان الله عليهم نزلت التشريعات الأخرى بعد الهجرة إلى المدينة.

٢ - إن العقيدة أيًا كانت هذه العقيدة تعد ضرورة من ضروريات الإنسان التي لا غنى له عنها ذلك أن الإنسان بحسب فطرته يميل إلى اللجوء إلى قوة عليا يعتقد فيها القوة الخارقة والسيطرة الكاملة عليه وعلى المخلوقات من حوله، وهذا الاعتقاد يحقق له الميل الفطري للتدين ويشبع نزعته تلك، فإذا كان الأمر كذلك فإن أولى ما يحقق ذلك هو الاعتقاد الصحيح الذي يوافق تلك الفطرة ويحترم عقل الإنسان ومكانته في الكون، وهذا ما جاءت به العقيدة الإسلامية، قال الله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ} [الأنعام: ٨٢]

٣ - لما كان الدين الإسلامي بناءً متكاملًا اعتقادًا وعبادةً وسلوكًا، لزم أن يكون هذا البناء متناسقًا ومنسجمًا، لذا نجد أن العنصر الأساسي فيه هو العقيدة الإسلامية التي يقوم عليها، وهي عقيدة التوحيد الخالص لله تعالى، مما يكسبها مركزًا مهمًا لفهم الدين الإسلامي فهمًا صحيحًا. فالعقائد الإسلامية والعبادات والمعاملات والسلوك كلها تتجه لوجهة واحدة هي إخلاص الدين لله تعالى وهذا الاتجاه المتحد له أهمية قصوى في فهم الدين الإسلامي قال تعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ} [النساء: ١٢٥]

٤ - إن إخلاص الدين لله تعالى لا يبلغ كماله إلا بإخلاص المحبة لله المعبود، والمحبة لا تكتمل إلا بتمام المعرفة، والعقيدة الإسلامية تقدم للإنسان كل ما يجب عليه معرفته في حق الله تعالى وبذلك يبلغ كمال المحبة، وبالتالي يسعى لكمال الإخلاص لله تعالى لأنه أتم معرفته به كما قال صلى الله عليه وسلم: «إن أعلمكم بالله وأتقاكم له أنا» وقوله: «والله إني لأعلمكم بالله عز وجل وأتقاكم له قلبًا» .

٥ - إن الإنسان هو خليفة الله تعالى في الأرض، وقد وُكِّلَ إليه إعمارها، كما أمر بعبادة الله تعالى والدعوة إلى دينه. والمسلم في حياته كلها يستشعر أنه يؤدي رسالة الله تعالى بتحقيق شرعه في الأرض: فعقيدته تدفعه إلى العمل الجاد المخلص لأنه يعلم أنه مأمور بذلك دينًا وأنه مثاب على كل ما يقوم به من عمل جل ذلك العمل أم صغر.

٦ - إن أفراد الله تعالى بالتوجه إليه في جميع الأمور يحقق للإنسان الحرية الحقيقية التي يسعى إليها فلا يكون إلا عبدًا لله تعالى وحده لا شريك له فتصغر بذلك في عينه جميع المعبودات من دون الله، وتصغر العبودية للمادة والانقياد للشهوات؛ فإن العقيدة ما إن



تتمكن من قلب المسلم حتى تطرد منه الخوف إلا من الله تعالى والذل إلا لله، وهذا التحرر من العبودية لغير الله تعالى هو الذي جعل جندياً من جنود الإسلام - وهو ربي بن عامر رضي الله عنه - عندما ذهب لملك الفرس حين سأله عن سبب مجيئهم أن يقول له: (لقد جئنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله رب العالمين ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة).

رقم النشاط	استراتيجية النشاط	مدة النشاط
نشاط 1 / 2	نشاط فردي	15 دقيقة
خطوات النشاط	✓ أجب عن الأسئلة التالية:	

- ✓ لماذا تعتبر العقيدة ركيزة أساسية في حياة المسلم؟
- ✓ ما هي الآثار النفسية والروحية التي تحدثها العقيدة في حياة الفرد؟
- ✓ كيف تؤثر العقيدة على اتخاذ القرارات اليومية للفرد؟

التوحيد وأنواعه

مفهوم التوحيد:

هو إفراد الله تعالى بالربوبية والألوهية وكمال الأسماء والصفات.

أنواع التوحيد:

ينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام، وهي توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات.

■ ١ - توحيد الربوبية:

وهو توحيد الله بأفعاله - سبحانه - مثل الخلق والرزق وتدبير الأمور والإحياء والإماتة ونحو ذلك.

فلا خالق إلا الله، كما قال تعالى: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ}.

ولا رازق إلا الله، كما قال تعالى: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا} [هود: ٦].



ولا مدبر إلا الله، كما قال تعالى: {يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ} [السجدة: ٥]
ولا محيي ولا مميت إلا الله، كما قال تعالى: {هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [يونس: ٥٦].

وهذا النوع قد أقر به الكفار على زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يدخلهم في الإسلام، كما قال تعالى: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ} [لقمان: ٢٥].

■ ٢ - توحيد الألوهية:

وهو توحيد الله بأفعال العباد التي أمرهم بها. فتصرف جميع أنواع العبادة لله وحده لا شريك له، مثل الدعاء والخوف والتوكل والاستعانة والاستعاذة وغير ذلك.
فلا ندعو إلا الله، كما قال تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} [غافر: ٦٠].
ولا نخاف إلا الله، كما قال تعالى: {فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [آل عمران: ١٧٥].

ولا نتوكل إلا على الله، كما قال تعالى: {وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [المائدة: ٢٣].

ولا نستعين إلا بالله، كما قال تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥].
ولا نستعيز إلا بالله، كما قال تعالى: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} [الناس: ١] (٣).
وهذا النوع من التوحيد هو الذي جاءت به الرسل عليهم السلام، حيث قال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل: ٣٦].
وهذا النوع من التوحيد هو الذي أنكره الكفار قديما وحديثا، كما قال تعالى على لسانهم: {أَجْعَلِ الْإِلَهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ}.

■ ٣ - توحيد الأسماء والصفات:

هو الإيمان بكل ما ورد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة من أسماء الله وصفاته التي وصف بها نفسه أو وصفه بها رسوله على الحقيقة.
وأسماء الله كثيرة، منها: الرحمن، والسميع، والبصير، والعزیز، والحكيم.



قال تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}

رقم النشاط	استراتيجية النشاط	مدة النشاط
نشاط 1 / 3	نشاط فردي	15 دقيقة
خطوات النشاط	✓ أجب عن الأسئلة التالية:	

- ✓ ما هي أنواع التوحيد؟
- ✓ كيف يُمكن أن يُفهم توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات؟
- ✓ ما هو أثر تطبيق التوحيد في حياتنا العملية؟

الإيمان بالملائكة

معنى الإيمان بالملائكة: التصديق الجازم بوجود الملائكة، وأنهم نوع من مخلوقات الله، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. قال تعالى: {بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ - لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ} [الأنبياء: ٢٦ - ٢٧].

والإيمان بالملائكة يتضمن أربعة أمور:

- ✓ 1- الإيمان بوجودهم.
 - ✓ ٢ - الإيمان بمن علمنا اسمه منهم كجبريل عليه السلام، ومن لم نعلم اسمه نؤمن بهم إجمالاً.
 - ✓ ٣ - الإيمان بما علمنا من صفاتهم.
 - ✓ ٤ - الإيمان بما علمنا من أعمالهم التي يقومون بها بأمر الله تعالى كتسبيحه والتعبد له ليلاً ونهاراً بدون تعب أو فتور.
- والإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان: قال تعالى: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ} [البقرة: ٢٨٥].
- وقال صلى الله عليه وسلم عن الإيمان: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره».

صفات الملائكة:



من صفات الملائكة الخَلْقِيَّة ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنهم خلقوا من نور، فقال عليه الصلاة والسلام: «خلقت الملائكة من نور. . .».

- وأخبر الله تعالى أنه جعل للملائكة أجنحة يتفاوتون في أعدادها فقال سبحانه: {الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [فاطر: ١].

«ورأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام له ستمائة جناح».

وقد يتحول المَلَكُ بقدرة الله تعالى إلى هيئة رجل، كما حصل لجبريل عليه السلام حين أرسله الله إلى مريم على صورة بشر، وكذلك الملائكة الذين أرسلهم الله تعالى إلى إبراهيم ولوط عليهما السلام كانوا على صورة رجال.

إن الملائكة عالم غيبي، مخلوقون عابدون لله تعالى، فليس لهم من صفات الربوبية والألوهية شيء، بل هم عباد الله منقادون تماما لطاعة الله، كما قال سبحانه عنهم: {لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} [التحريم: ٦].

أنواع الملائكة وأعمالهم:

إن للملائكة أعمالا يقومون بها في هذا العالم، وهم أنواع، ولكل نوع منهم عمل، فمنهم:

١ - الموكل بالوحي من الله تعالى إلى رسله عليهم السلام، وهو جبريل عليه السلام.

٢ - الموكل بالمطر وتصاريفه.

٣ - الموكل بالصُّور وهو إسرافيل عليه السلام.

٤ - الموكل بقبض الأرواح، وهو ملك الموت وأعوانه.

٥ - الموكلون بحفظ عمل العبد وكتابته سواء كان خيرا أو شرا، وهم الكرام الكاتبون.

٦ - الموكلون بحفظ العبد في إقامته وسفره، ونومه ويقظته، وفي جميع حالاته، وهم المعقبات.

7- ومنهم خَزَنَةُ الجنة، ومنهم خزانة النار، ومنهم ملائكة متنقلون يتبعون مجالس الخير والذكر، ومنهم الموكل بالجمال، ومنهم ملائكة صُفوف لا يفترّون، وقيامٌ لله لا يتعبون، وما يعلم جنود ربك إلا هو سبحانه.

آثار الإيمان بالملائكة:



للإيمان بالملائكة آثار عظيمة في حياة المؤمن، نذكر منها ما يلي:

- ١ - العلم بعظمة الله وقوته وكمال قدرته، فإن عظمة المخلوق من عظمة الخالق، فيزيد المؤمن تقديراً لله وتعظيماً له، حيث يخلق الله تعالى من النور ملائكة ذوي أجنحة.
- ٢ - الاستقامة على طاعة الله تعالى، فمن آمن بأن الملائكة تكتب أعماله كلها فإن هذا يوجب خوفه من الله تعالى، فلا يعصيه، لا في العلانية، ولا في السر.
- ٣ - الاستقامة على طاعة الله، والشعور بالأنس والطمأنينة. عندما يوقن المؤمن أن معه في هذا الكون الفسيح ألوفاً من الملائكة تقوم بطاعة الله على أحسن حال وأكمل شأن.
- ٤ - شكر الله تعالى على عنايته ببني آدم، حيث جعل من الملائكة من يقوم بحفظهم وحمايتهم.
- ٥ - الانتباه إلى أن هذه الدنيا فانية لا تدوم حين يتذكر ملك الموت الأمور بقبض الأرواح حين يتوفاها الله، ومن ثم يحرص على الاستعداد لليوم الآخر بالإيمان والعمل الصالح.

رقم النشاط	استراتيجية النشاط	مدة النشاط
نشاط 1 / 4	نشاط فردي	15 دقيقة
خطوات النشاط	✓ أجب عن الأسئلة التالية.	

- ✓ ما دور الملائكة في الإسلام؟
- ✓ كيف يعزز الإيمان بالملائكة إيمان الفرد بالله؟
- ✓ ما هي بعض الأمثلة عن المهام التي يقوم بها الملائكة؟

الإيمان بالكتب السماوية

مفهوم الإيمان بالكتب:

التصديق الجازم بأن الله تعالى كتباً أنزلها على رسله إلى عباده، وأن هذه الكتب كلام الله تعالى تكلم بها حقيقة كما يليق به سبحانه، وأن هذه الكتب فيها الحق والنور والهدى للناس في الدارين.

الإيمان بالكتب يتضمن ثلاثة أمور:



الأول: الإيمان بأن نزولها من عند الله حقاً.

الثاني: الإيمان بما سمى الله من كتبه كالقرآن الكريم الذي نزل على نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم، والتوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام، والإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه السلام.

الثالث: تصديق ما صح من أخبارها كأخبار القرآن.

والإيمان بالكتب أحد أركان الإيمان، كما قال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ قَبْلُ}.

فأمر الله بالإيمان به وبرسوله وبالكتاب الذي نزل على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو القرآن، كما أمر بالإيمان بالكتب المنزلة من قبل القرآن.

وقال صلى الله عليه وسلم عن الإيمان: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره».

مزايا القرآن الكريم:

إن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على نبيينا وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم، ومن ثم فإن المؤمن يعظم هذا الكتاب، ويسعى إلى التمسك بأحكامه، وتلاوته وتدبره.

وحسبنا أن هذا القرآن هو هادينا في الدنيا، وسبب فوزنا في الآخرة.

وللقرآن الكريم مزايا كثيرة وخصائص متعددة ينفرد بها عن الكتب السماوية السابقة، منها:

١ - أن القرآن الكريم قد تضمن خلاصة الأحكام الإلهية، وجاء مؤيِّداً ومصِّدقاً لما جاء في الكتب السابقة من الأمر بعبادة الله وحده.

قال تعالى: {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ} [المائدة: ٤٨].

ومعنى: {مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ} [المائدة: ٤٨] أي يصدّق هذا القرآن ما في هذه الكتب من الصحيح، ومعنى {وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ} [المائدة: ٤٨] أي مُؤْتَمِنًا وشاهداً على ما قبله من الكتب.



٢ - أن هذا القرآن العظيم يجب على جميع الناس التمسك به، ويتعين على جميع الخلق اتباع القرآن والعمل به، بخلاف الكتب السابقة فهي لأقوام معينين. قال تعالى: {وَأَوْحِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ} [الأنعام: ١٩] (٢) ٣ - أن الله تعالى قد تكفل بحفظ القرآن الكريم، فلم تمتد إليه يد التحريف، ولا تمتد إليه، كما قال سبحانه. {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: ٩].

واجبنا نحو القرآن الكريم:

إذا عرفنا بعض المزايا العظيمة والخصائص الفريدة لهذا القرآن الكريم، فما واجبنا نحو القرآن؟

- يجب علينا محبة القرآن، وتعظيم قدره واحترامه إذ هو كلام الخالق عز وجل، فهو أصدق الكلام وأفضله.

- ويجب علينا تلاوته وقراءته، وأن نتدبر آيات القرآن سورته، وأن نتفكر في مواضع القرآن وأخباره وقصصه.

- ويجب علينا اتباع أحكامه، والطاعة لأوامره وآدابه.

سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: «كان خلقه القرآن».

ومعنى الحديث: أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو التطبيق العملي لأحكام القرآن وشرائعه، فقد حقق صلى الله عليه وسلم كمال الاتباع لهدى القرآن، ومن يتعين علينا الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو القدوة الحسنة لكل واحد منا، كما قال سبحانه: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب: ٢١].

تحريف الكتب السابقة:

أخبرنا الله تعالى في القرآن الكريم أن أهل الكتاب من اليهود والنصارى قد حرّفوا كتبهم، فلم تعد في صورتها التي أنزلها الله تعالى.

فحرّف اليهود التوراة، وبدّلوها، وغيرّوها، وتلاعبوا بأحكام التوراة، قال تعالى: {مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ} [النساء: ٤٦].



كما حرفَ النصارى الإنجيل، وبدّلوا أحكامه، قال تعالى عن النصارى: {وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [آل عمران: ٧٨].

فليست التوراة الموجودة الآن هي التوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام، ولا الإنجيل الموجود الآن هو الإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه السلام.

إن التوراة والإنجيل التي في أيدي أهل الكتاب تشتمل على عقائد فاسدة، وأخبار باطلة، وحكايات كاذبة، فلا نصّدق من هذه الكتب إلا ما صدّقه القرآن الكريم، أو السنة الصحيحة، ونكذب ما كذّبه القرآن والسنة.

رقم النشاط	استراتيجية النشاط	مدة النشاط
نشاط 1 / 5	نشاط فردي	15 دقيقة
خطوات النشاط	✓ أجب عن الأسئلة التالية:	

- ✓ لماذا يعتبر الإيمان بالكتب السماوية جزءًا أساسيًا من العقيدة الإسلامية؟
- ✓ كيف تؤثر هذه الكتب في فهمنا للشريعة والأخلاق؟
- ✓ ما هي الكتب السماوية التي يجب الإيمان بها وما دورها في الحياة؟

الإيمان بالرسول

تعريف النبي والرسول:

النبي لغة: المُخبر، مشتق من النبأ وهو الخبر، فالنبي مُخبر عن الله تعالى. أو مشتق من النُّبُوّة وهي ما ارتفع من الأرض، فالنبي أشرف الخلق وأرفعهم منزلة.

وأما تعريف النبي اصطلاحاً: فهو إنسان حرّ، ذكر، اختاره الله وخصّه بتبليغ الوحي إليه. والرسول لغة: المتابع لأخبار من أرسله.

وأما تعريف الرسول اصطلاحاً: فهو إنسان حر ذكر، نبأه الله تعالى بشرع، وأمره بتبليغه إلى قوم مخالفين.



وأما الفرق بينهما فإن الرسول أخص من النبي، فكل رسولٍ نبي، وليس كل نبي رسولاً، فالرسول يؤمر بتبليغ الشرع إلى من خالف دين الله، أو لا يعلم دين الله، وأما النبي فيبعث بالدعوة لشرع من قبله.

حاجة الناس إلى الرسالة:

الرسالة ضرورية للعباد، لا بدّ لهم منها، وحاجتهم إليها فوق حاجتهم إلى كل شيء، والرسالة روح العالم ونوره وحياته، فأَيُّ صلاح للعالم إذا عدم الروح والحياة والنور؟ والدنيا مظلمةٌ إلا ما طلعت عليه شمس الرسالة، ولا سبيل إلى السعادة والفلاح في الدارين إلا على أيدي الرسل، ولا سبيل إلى معرفة الطيّب والخبث على التفصيل إلا من طريقهم.

لقد سمى الله رسالته روحاً، والروح إذا عدم فقدت الحياة، قال الله تعالى: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا} [الشورى: ٥٢].

والإيمان بالرسول أحد أركان الإيمان، قال سبحانه: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ} [البقرة: ٢٨٥].

فدلّت الآية على وجوب الإيمان بجميع الرسل عليهم الصلاة والسلام دون تفريق، فلا تؤمن ببعض الرسل وتكفر ببعض كحال اليهود والنصارى.

وقال صلى الله عليه وسلم عن الإيمان: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره".

وإن ما تعانيه الدول - التي يسمونها دولاً متقدمة ومتحضرة - من أنواع الاضطراب والهموم والشقاء والتفكك، إنما هو بسبب الإعراض عن الرسالة.

معنى الإيمان بالرسول:

هو التصديق الجازم بأن الله بعث في كل أمة رسولا منهم يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وأن الرسل كلهم صادقون مصدّقون، أتقياء أمناء، هداة مهتدون، وأنهم بلّغوا جميع ما أرسلهم الله به، فلم يكتموا ولم يغيروا، ولم يزيّدوا فيه من عند أنفسهم حرفاً ولم ينقصوه، كما قال سبحانه: {فَهَلْ عَلَى الرَّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} [النحل: ٣٥]

وإن جميع الأنبياء كلهم كانوا على الحق المبين، وأنه قد اتفقت دعوتهم إلى عقيدة التوحيد، كما قال سبحانه {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل: ٣٦].



وقد تختلف شرائع الأنبياء في الفروع من الحلال والحرام، كما قال الله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨].

الإيمان بالرسول يتضمن أربعة أمور:

✓ الأول: الإيمان بأن رسالتهم حق من الله تعالى، فمن كفر برسالة واحد منهم فقد كفر بالجميع.

✓ الثاني: الإيمان بكل من سمي الله من الأنبياء، مثل: محمد وإبراهيم وموسى وعيسى ونوح عليهم الصلاة والسلام، وأما من لم نعلم اسمه منهم فنؤمن به إجمالاً.

✓ الثالث: تصديق ما صح من أخبار الرسول.

✓ الرابع: العمل بشريعة الرسول الذي أرسل إلينا وهو أفضلهم وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم.

رقم النشاط	استراتيجية النشاط	مدة النشاط
نشاط 1 / 6	نشاط فردي	15 دقيقة
خطوات النشاط	✓ أجب عن الأسئلة التالية:	

- ✓ ما هو دور الرسول في نشر رسالة الله؟
- ✓ لماذا أرسل الله الأنبياء وما هي الرسالة التي يحملونها للبشرية؟
- ✓ كيف يُسهم الإيمان بالرسول في ترسيخ عقيدة التوحيد؟

الإيمان باليوم الآخر

معنى الإيمان باليوم الآخر:

معناه التصديق الجازم بإتيانه لا محالة والعمل بموجب ذلك، ويدخل في ذلك الإيمان بأشراط الساعة وأماراتها التي تكون قبلها لا محالة، وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه، وبالنفخ في الصور وخروج الخلائق من القبور، وما في موقف القيامة



من الأهوال والأفراح وتفاصيل المحشر ونشر الصحف، ووضع الموازين، وبالصراف والحوض والشفاعة فيرهما، وبالجنة ونعيمها الذي أعلاه النظر إلى وجه الله عز وجل، وبالنار وعذابها الذي أشده حجبهم عن ربهم عز وجل.

اهتمام القرآن بهذا الركن وحكمته:

ولقد حفل القرآن الكريم بذكر اليوم الآخر، واهتم بتقريره كل موقع، ونبه إليه في كل مناسبة، وأكد وقوعه بثبوت أساليب العربية، ومن أنواع هذا الاهتمام بهذا اليوم العظيم في كتاب الله، أنه كثيرا ما ربط الإيمان به بالإيمان بالله عز وجل.

ومثاله في قوله تعالى: {ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} [البقرة: ٢٣٢] ومن أنواعه أيضا، إكثار القرآن من ذكر اليوم الآخر، حتى إنك لا تكاد تمر على صحيفة من صحائف القرآن إلا وتجد فيها حديثاً عن اليوم الآخر، وما سيكون فيه من الأحداث والأحوال، وبأساليب كثيرة ومتنوعة.

- ومن أنواع هذا الاهتمام أن الله قد سمي هذا اليوم بأسماء كثيرة ومتعددة؛ التي تدل على تحقق وقوع هذا اليوم، مثل: الحاقة، والواقعة، والقيامة.

وبعض هذه الأسماء يدل على ما سيقع فيه من الأهوال مثل الغاشية والطامة والصاخة والقارعة.

ومن أسماء اليوم الآخر في القرآن: يوم الدين، ويوم الحساب، ويوم الجمعة، ويوم الخلود، ويوم الخروج، ويوم الحسرة، ويوم التناد.

وأما حكمة ذلك الاهتمام البالغ بهذا الركن فمنها: أن الإيمان باليوم الآخر له أشد الأثر في توجيه الإنسان وانضباطه والتزامه بالعمل الصالح وتقوى الله عز وجل.

ويشير إلى هذه الحكمة أسلوب القرآن في الربط بين الإيمان باليوم الآخر والعمل الصالح في كثير من الأحيان، من ذلك قوله تعالى: {إِنَّمَا يَغْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} [التوبة: ١٨] {وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ} [الأنعام: ٩٢].

ولعل من حكمة الاهتمام البالغ بالتذكير باليوم الآخر؛ كثرة نسيان البشر له، وغفلتهم عنه، بسبب تنقلهم إلى الأرض، وحبهم لمتاع الدنيا، فيكون الإيمان به وبما فيه من عذاب ونعيم مخففاً من الغلو في حب الدنيا، ودافعا إلى التنافس في فعل الطاعات، يقول تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ} [التوبة: ٣٨]



إنه لا شيء يرفع الإنسان من ثقله الأرض - بعد الإيمان بالله - إلا الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بأن كل متاع زائد يتنازل عنه الإنسان في الحياة الدنيا - طاعةً لله والتزاماً بأمره - يعوض عنه في الآخرة متاعاً أعلى وأخلد وأبقى، والإيمان في ذات الوقت بأن كل خروج على أمر الله في الحياة الدنيا من أجل متاع الأرض الزائل - سيجازى عليه في الآخرة عذاباً أليماً.

وحين يؤمن الإنسان باليوم الآخر، فإنه سيوقن بأن كل نعيم في الدنيا لا يقاس إلى نعيم الآخرة، ولا يساوي من جهة أخرى غمسة واحدة من أجله في العذاب، وكل عذاب في الدنيا - في سبيل الله - لا يقاس إلى عذاب الآخرة، ولا يوازي من جهة أخرى غمسة واحدة من أجله في النعيم.

رقم النشاط	استراتيجية النشاط	مدة النشاط
نشاط 1 / 7	نشاط فردي	15 دقيقة
خطوات النشاط	✓ أجب عن الأسئلة التالية	

- ✓ كيف يؤثر الإيمان باليوم الآخر على سلوك المسلم؟
- ✓ ما هي الفوائد الروحية والنفسية التي يجنيها الفرد من الإيمان باليوم الآخر؟
- ✓ كيف يُسهم الإيمان باليوم الآخر في تقوية الشعور بالمسؤولية الأخلاقية؟

الإيمان بالقدر

معنى الإيمان بالقدر:

هو التصديق الجازم بأن كل خير وشر فهو بقضاء الله وقدره، وأنه الفَعَال لما يريد، لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يخرج شيء عن مشيئته، وليس في العالم شيء يخرج عن تقديره، ولا يصدر إلا عن تدبيره، ولا مَحِيد لأحد عن القدر المقدور، ولا يتجاوز ما حُط في اللوح المسطور، وأنه خالق أفعال العباد والطاعات والمعاصي، ومع ذلك فقد أمر العباد ونهاهم، وجعلهم مختارين لأفعالهم، غير مجبورين عليها، بل هي واقعة بحسب قدرتهم وإرادتهم، والله خالقهم وخالق قدرتهم، يهدي من يشاء برحمته، ويضل من يشاء بحكمته، لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون.



والإيمان بقدر الله تعالى أحد أركان الإيمان، كما في جواب الرسول صلى الله عليه وسلم حين سأله جبريل عليه السلام عن الإيمان قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره».

وقال صلى الله عليه وسلم: «لو أن الله سبحانه عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته لهم خيرا من أعمالهم، ولو كان لك مثل جبل أحد ذهباً أنفقت في سبيل الله تعالى ما قبله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وأنت إن مت على غير هذا دخلت النار».

والقدر - بفتح الدال - هو تقدير الله تعالى للكائنات حسبما سبق به علمه، واقتضته حكمته

مراتب الإيمان بالقدر:

الإيمان بالقدر يتضمن أربعة أمور:

الأول: الإيمان بأن الله تعالى علم بكل شيء جملة وتفصيلاً، وأنه تعالى قد علم جميع خلقه قبل أن يخلقهم وعلم أرزاقهم وأجالهم وأقوالهم وأعمالهم، وجميع حركاتهم وسكناتهم، وأسرارهم وعلاياتهم، ومن هو منهم من أهل الجنة، ومن هو منهم من أهل النار.

قال الله تعالى: {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ} [الحشر: ٢٢].

وقال تعالى: {وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا} [الطلاق: ١٢].

الثاني: الإيمان بكتابة ذلك، وأنه تعالى قد كتب جميع ما سبق به علمه أنه كائن في اللوح المحفوظ.

ودليله قوله تعالى: {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا} [الحديد: ٢٢].

وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة».

الأمر الثالث: الإيمان بمشيئة الله النافذة التي لا يردُّها شيء، وقدرته التي لا يعجزها شيء، فجميع الحوادث وقعت بمشيئة الله وقدرته، ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن.

ودليله قوله تعالى: {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} [الإنسان: ٣٠].



وقوله تعالى: {وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ} [إبراهيم: ٢٧]

الأمر الرابع: الإيمان بأنه سبحانه هو الموجد للأشياء كلها، وأنه الخالق وحده، وكل ما سواه مخلوق له، وأنه على كل شيء قدير.

ودليله قوله تعالى: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} [الرعد: ١٦].

وقوله سبحانه: {وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا} [الفرقان: ٢].

ويجب أن نعلم أن القدر فُدرة الله سبحانه وتعالى، وأن كل شيء يجري بتقديره، ومشيتته تنفذ، لا مشيئة للعباد إلا ما شاء لهم فما شاء لهم كان، وما لم يشأ لم يكن.

كما يجب أن نعلم أن أصل القدر هو سر الله تعالى في خلقه، لم يطلع على ذلك ملك مقرب، ولا نبي مرسل.

إن المؤمن يصف ربّه بصفات الكمال، فتراه مؤمناً بأن كل عمل لا يحدث إلا وله حكمة، وإذا غابت عنه الحكمة الإلهية في أمر من الأمور، عرف جهله أمام علم الله - المحيط بكل شيء - وترك الاعتراض على الحكيم الخبير العليم الذي لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون.

رقم النشاط	استراتيجية النشاط	مدة النشاط
نشاط 1 / 8	نشاط فردي	15 دقيقة
خطوات النشاط	✓ أجب عن الأسئلة التالية:	

✓ ما هو مفهوم القدر في الإسلام؟

✓ كيف يمكننا التوفيق بين الإيمان بالقدر والحرية الشخصية في اتخاذ القرارات؟

✓ ما هي فوائد الإيمان بالقدر في مواجهة الصعوبات والتحديات؟